العطر عصي على القتل

الناشر

رئيس مجلس الإدارة
أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي
سماح الجمال

المدير الفني
أحمد جابر

تصميم الغلاف
غسان أنور خطاب

التصميم الداخلى
وليد محمد

دار النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

٣٣ شارع السنترال - المجاورة الأولى
- الحي الأول- مدينة الشيخ زايد -
الجيزة - مصر

تليفون: ٣٨٥١١٩٦٩ - ٠٠٢٠٢
٠٠٢ - ٠١٢٨٨٦٨٨٨٧٥
E-mail: alnokhoba@gmail.com

الطبعة الأولى
1438 هـ - 2016 م
جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية:
2016 - 19159
ISBN: 978 - 977 - 6580 - 01 - 5

سمـــاح الجمـــال

العطر عصي على القتل

٢٠١٦

إهداء إلى:

أبي: من توجني ملكة ودللني وكنت لقلبه النعيم... أفتقدك.

أخي: شقيق الروح، ليس له بديل.

زوجي: أجمل من يمشي على الأرض، كم تحملت شطحاتي وعبث أحلامي وطيش كتاباتي.

أولادي عمر... أروى... يوسف: رفقاء أحلامي.

إليهم وإلى كل رجال العالم:

رفقا بالأنثى... رفقًا بقلبها... رفقًا بعقلها... رفقًا بها.

سماح

الكروان

صباحُ الخيرِ
أوْ مساءْ
تخيّرْ أيها الكروانُ الوقتْ
فدفترُ المواعيدِ
لا يعني لي شيئًا
عِمْ صباحًا..
عِمْ مساءً
كيفما شئتْ
فالعصورُ عندي
معناها تلاشي
النهارُ قادمٌ ..
راحلٌ..

لن يأتي..
لن يفسرَ أيَّ شيءْ
كنْ بخيرٍ
أيها الكروانُ السارحُ
خلفَ غيمةِ الأماني
خلفَ ترنيمةِ عشقٍ بتولْ
خلفَ صبيةٍ
تحلُّ ضفائرَها
لنيلٍ كئيبْ
تلهثُ خلفَ الحقولْ
أيها الكروانُ أتذكُرني؟
أنا ابنةُ أبيها
أنا
مَن كان يُرضِّعُ صدرَها

النجماتُ الثلاثْ

نجماتٌ فضيَّةٌ

لا تنكسرْ

وتسترُ بيديْها عشقَها

تحملها

لتشعلَ الطريقَ لحلم غدٍ

تخطفُ من القمرْ

سرَّ أسرارِ السعادة

وتغزلُ للأيام القادمةِ

حلمَ الأبديةِ

ابنةُ أبيها..

قلبُ أبيها..

حلمُ أبيها..

صبيَّةٌ بقلبٍ عنيدٍ قاهرٍ

أيها الكروانُ السائحُ بلا وطنٍ
نحوَ قضيةْ
تنثرُ بذورَ الحُبِّ
لا تحملُ أيةَ هَويَّة
فقطْ
قصيدةٌ تطلبُ الخلاصَ
تطلبُ تذكرةً للحرية
هل تتذكرُ تلكَ الصبيَّةْ ؟
كانتْ تقفزُ وتغني معكَ
الملكُ لكْ
لكْ
واليومَ
الملكُ صارَ لملكٍ
باعَ فينا
ولمْ يشترِ القضيةْ

أيها الكروانُ

هل تأتي ؟

بل أين تأتي؟

السنابلُ أغرقَها فيضانُ الدماءْ

والسماءُ كهفٌ

يضمُّ رفاتَ الأتقياءْ

والدكاكينُ بلا قناديلَ تضيءْ

والبحارُ رحلتْ

غيرَ مأسوفٍ عليها

أينَ تأتي ؟

فرحلةُ الخلاص

تسربلتْ بالحِدادْ

لباسًا للمستحيلْ

* * *

يوسف

عندما تُزهرُ أشجارُ المشمشِ
وتَخْرُجُ الثمارُ
من رَحِمِ الفصولِ الأربعةِ
ويخطو الطريقُ رويدًا
رويدًا
وتستيقظَ العصافيرُ
سأكونُ هناكَ
عند حافةِ البئرِ العتيقة
أنتظرُ يوسفَ هذا الحبيب
أحملُ قَميصَهُ
أجمعُ دُموعَهُ
أَسجدُ مع أحدَ عشرَ كوكبًا

لوّثتها أطماعُ البشرِ
وهَوَتْ بقاعِ الخطيئةِ
بكلِّ شطط
بشارةِ الروحِ الأمينْ
يُوسُفُ هيّا!!
يوسفُ ماذا رأيت؟
يوسفُ أخبرني
عن ظلماتِ الْجُبِّ
والماءِ البارد
فوق مسامِّ الروحِ
وصخورٍ
تحتضنُ نحيلَ الجسدِ
ألا تعرفُ أنّي بالخارجِ أنتظر!
وقميصُك المقدودُ بيدي

ودماءُ الذئبِ بكفّي تَخْضبُها
يوسفُ أيها الحبيبُ
ألا تعرفُ ؟
أكَلَنا بَعدَكَ الذئبُ
والأطفالُ هناكَ
غرقَى حتى الأعناق
ببحيرةِ دم
يوسف
عليكَ الأمان
اخرُجْ من الجبّ
وهات بيدك سلاما
فالأرضُ لم تَعُدْ أرضًا
وكذلك السماء
يوسفُ

فسّرْ ليَ الأحلام
إني رأيتُ الأرضَ
وذئابًا
ودماء
هل تكون النهايةُ
فترثُ الأرضَ الذئابُ !

* * *

على مهل

برفقٍ سأداعبهُ
أُهْديهِ قطعةَ سكّر
وعلى مهلٍ
سأمتطي جوادي
سألهو معه
على مهلٍ
أستدعِي أشعّةَ الشمسِ
لتحمّصَ خبزي
وأُطعمُ صغيري بقلب الغيب
سأمهلُ الغيمةَ دقيقةً
بل دقيقتين
على مهلٍ

كي تهطلْ
لينمو زرعي بكفّي الفتيّة
على مهلْ
سأهمسُ لأوراق الشجر
بسرِّ موعدنا مع الربيع
على مهلْ
سأهمسُ للطريق
بسرّ السفرِ
على مهلْ
أصنعُ قهوتي
وأجلسُ
أرتشفُ الأرقَ
على مهلٍ
على مهلٍ

سأعيشُ

أتنفسُ ..

أنظرُ ..

أنتظرْ

ألهو

حتى الغرقِ

على مهلْ

فلقدْ تعبتُ من الأرقِ

ومن القلقِ

وكوابيس الأمنياتْ

سأجرِّبُ الحلمَ

على مهلْ

فقد تأتى النهاياتُ

ببعض مَرَحْ

خلف الغيماتِ
يسكنُ ماردٌ
يتحررُ
ويهلوسُ :
رفقًا بك منكِ
مجنونةٌ أنتِ
إلى حد العبثْ

* * *

لملم بقاياك

لَملم بقاياكَ
كَثيرةٌ
هيَ أشياؤكَ
عندي
قُبلةٌ ..
دفءُ أحضانٍ ..
حفنةُ أوهامٍ ..
كابوسانً
وحلمٌ شريدٌ
يئنُّ من الوجع ..
وزهرةٌ بنفسجيةٌ
فوقَ أسطرٍ ركيكة
مِن كتاباتِ الزمنْ
* * *

عصفورة الجن

نقرتْ
على نافذتي
عصفورةُ الجنِّ
هيَّا
مساؤك خيرٌ
جئتُ أُبَصِّرُ..
كفكِ أينَ؟
نظرتْ
وحملقتْ
صرختْ
وتدثرتْ بطرفِ عباءتِها
ومدتْ جناحيْها

فوقَ الشمسْ

لملمت أسراري

بعثرت بعضَ كياني

قامتْ تصرخُ

ووضعتْ يدَها

فوقَ الجرحِ

دمٌ ساخنٌ

نجمٌ يتكسرُ

قمرٌ يهوي

نهرٌ يتلوّى

صرخت

ماذا فعلت ؟

وربِّ الكونِ

إعصارٌ أنت !

دمارٌ شاملْ !

قد دمرت لونَ الكون
نافذتُك حُبلى
فمَن الأبْ ؟
وبكيت . .
لا أتذكرُ وجهًا له
لا عنوانْ
خِفْتُ . .
صرختُ
بعدتْ عني
وعنها
بحثت عودي
وفشلَ الحلم
استيقظتْ

* * *

لكَ شيء عندي

لكَ شيءٌ عِندي
أتأتي لتأخذَه ؟
أم تتركَه
ليصيرَ العشقُ بوجداني
شيئًا ينمو..
يكبرُ ..
يصرخُ ..
يتمردُ ؟!
شيئًا هو منك
وبعضٌا منّي
وبعضَ جنونٍ
لا ..

لا تأتِ

وإن ألهبتني الدموعُ

وإن أغرقتني أشواقي إليك

لا تأتِ

لا تأتِ

وإن حادثتُكَ

لا تُنصتْ

وأَشِحْ بوجهكَ عنّي

في الطرقات

إن لقيتني

وإن رأيتَ قلبي

ممددًا فوق صليبِ العشق

اذهبْ عني

لا تنجدني

وإن رأيتَ عقلي
يتصفحُ قصصَ الغرام المنسيّةِ
أحرقْ كتبي
حتى أحاديثي معكَ
ورسائلَنا
اقذفْها
بمحيطِ الهجرْ
لا يهمني ألا أراكَ
أعرفُ
أنه بعرفِ أهلِ الأرضِ
يُسمَّى الفراقْ
أعرفُ أنه موتٌ
وأنَّ نهايةَ جسدٍ ميتٍ ..
هي قبرْ

اذهبْ عنّي
ارحلْ منّي
وسيبقى لي
ما لكَ عندي
ليصيرَ الشوقْ

* * *

كيف

كيفَ ..
كيفَ بحقِّ الإلهِ
بحقِّ كلِّ الأنبياءِ
وكلِّ الرسلِ
بحقِّ جميعِ الكتبِ
والمزاميرِ
والصحفِ
بحقِّ السماءِ
والأرضِ
والجبالِ
بحقِّ الطوفانِ
ومَن نجّى نوحًا

وانتصرَ

وأخرجَ يونسَ من الظلماتِ

وناصرَ الحقَّ

كيفَ ؟

كيفَ فعلتَ

واستطعتَ !

وكيفَ تغفو وقتَ السحرْ ؟

وكيفَ تكتبُ ؟

كيفَ تقولُ

وتضحكُ

وتلهو

بغيرِ ضجرٍ

ممّا صنعتَ ؟!

ماءٌ ونارْ

أَثَمّة اختيارْ؟

بغيرِ قلبٍ

بل قلبك حجرْ

كيفَ فعلتَ !

بحقِّ صفحاتِ التاريخ

وتقويمِ شعوبِ الأرضْ

بحقِّ قصص العشقِ والهوى

بحقِّ حروفِ اللغةِ

والشعرِ

والمفرداتْ

بحقِّ هذا الضوءِ الهاربِ

من صفحاتِ النهارْ

بحقِّ ظلامِ الدهرِ

ونومِ السماءِ

في ليالي الشتاءْ
بحقِّ توبةِ البغايا
وعتقِ السَّبايا
ما زلت
بينَ لحظةٍ
وأخرى
تتراقصُ ضحكاتكَ
فوقَ صفحتي البيضاءْ
تهمسُ عيونُكَ عندي
هلْ أنتَ أنت ؟
نعمْ
نعمْ
وأكثرْ
ما بينَ لحظةٍ وأخرى أنتظرْ

يأتيني الشتاءْ

لنعودَ معًا

إلى فصلِنا

وزهورِنا

وقهوتِنا

بحقِّ كلِّ مُقدَّسٍ

بحقِّ الرسلِ الأتقياءْ

ورسالاتِ السماءْ

ما زلتَ

ما زلتَ حتى الفناءْ

اسمُكَ عندي عشقٌ

فدعني

استلهمُ أبياتي منكَ

ومن عينيكَ

ومن كلمات
تُكتبُ بيديكَ
يا كلَّ جمال

* * *

أحرقت كل الذكريات

لملمْ صباحاتكَ
وفناجينَ قهوتكَ
وبقايا سجائركَ اليتيمةَ
فوقَ المنضدةْ
ضحكاتكَ المجنونةِ ..
أغنياتكَ
وحكاياتكَ القديمةَ
التي تعبثُ بالقصيدةِ
بغيرِ خجلٍ
خلفَ الشتاءْ
لملمْ مواعيدَ اللقاءْ
حطمْ ساعاتِ الصباحِ
والمساءْ

أحلامَنا المبتورةَ
ذكريات لأعوام خَلَتْ
لملمْ بقايانا
لا تتركْ أثرَ لمسةِ يدي
ردّها دمعةً هنا
وأخرى هناكْ
أرسلتها
وكمْ رسالةٍ رأيتها
أغلقْ كتابَ الذكرياتْ
العمر مضى
وانتهى
أحرقتُ كلَّ الذكريات
وأمتُّها

* * *

رقص

سأرقصُ
فوقَ خطِّ الاستواءْ
سأرقصُ
في قاعِ محيطٍ مُتجمِّدْ
سأرقصُ
فوقَ سطحِ شموسِ الكونِ
وعلى عتباتِ الأقمارْ
سأرقصُ
لا تلوموني
ولا تحسبوا رقصي جنونًا
أنا عاشقة
إلى حدِّ الهَوَسْ

والعشقُ كلُّ الفنون
كلماتٌ ..
ألوانٌ ..
بعضُ أشعارٍ لصخورْ
أرجوكم
عِمُوا صباحًا
واتركوني
أزرعِ الكلماتِ
بوادٍ قفرٍ مفقودْ
بعمق قارةٍ
ليستْ بالوجودْ
اتركوني وشأني
ودقاتِ الطبولِ
وترانيمٍ تُغنّى

تحتَ أشجارِ الزيتونْ
سأرقصُ
حتى تميدَ الأرضُ
من تحتي
وتستجيرْ
فاتركوني حُرَّةً
أنعمُ بالسكونْ

* * *

اليوم ذكرى الأربعين

اليومَ ذكرى الأربعينْ
ماذا أسَمِّي ما تركت ؟
عبثا ..
فراقا ..
أم أنين ؟
اليومَ ذكرى
وتنتهي
لا شيء لديّ يحتاجُ البقاءْ
لا شيءَ عندي
يحتاجُ منكَ الالتقاءْ
عبثٌ..
خواءْ
اليومَ أبتاعُ الورودْ
أنثرُ هوايَ

فوقَ سطحِ المقبرةْ
أقرأ عليكَ آياتٍ
من الكتابْ
أذرفُ دموعًا كرهتُها
وأنصرفُ كالعابرينْ
اليوم ذكرى الأربعينْ
وتنتهي
لن أراكَ
لن أسمعكْ
لن تأتى أحلامي معكْ
سأحررُ القلبَ السجينْ
من الشجنْ
كيفَ حزنتَ فيكَ
ولم أحترسْ ؟!

* * *

رفات قصيدة

سقطتْ قصيدتي
من فوق السطرْ
فتفتتتْ
حروفٌ ضاعتْ
وحروفٌ تكسَّرتْ
وقوافيها فوق الشطرْ
قد ضلتْ
وحرفٌ مالَ
فمِلْتُ
انكسرَ الوزنُ
لن تصلحَ قصيدتي
قد هلكَ البيتُ

هنتُ

فهانتْ

بحتُ

وباحتْ

قلتُ

وقالتْ

لن تُعْبَد بعدَ الآن

بورقي

قد آنَ

أنْ يتحررَ حرفي

قد جددتَ العهدَ لعقلي

قد آمنتْ !

* * *

بقايا

لا أخافُ
ولن أخافَ
ولم أَخَفْ
لكنك أنت من تخافُ
أنت لا شيء
أنت هواءْ
لا.. بل أنت خواءْ
ما أنت ؟
أنت بعضُ بقايا
بقايا قرارْ
بقايا رأي
بقايا حلم

بقايا سطورْ

بقايا رجلٍ

بقايا مرايا

لم أَرَ بها نفسي

إلا مكسورةً معكْ

فأسلمُ بالفرارْ

بغيركَ أصبحتُ أنا

وما أروعَها نهاية

* * *

لي منك طفل

لي منكَ طفلٌ
هكذا تقولُ الأسطورة
ويُحكَى أيضًا
أنه سيكون تعيسًا
لم يولدْ بعد
واسمه منكَ
يرفضُ
أن تخطو قدماه
على تلكَ الأرضْ
لكنه ينمو
ويكبرُ
كالنخيلْ

وعيونه مثلكَ تنتشلني

وتهديني قطعةَ ثلجٍ

تذوبُ فوقَ القمرْ

وأعودُ منه إليكَ

في حرارةِ شمسِ الصيفْ

تحرقني اللمساتُ

تقتلني الهمساتُ

أُعيذُهُ منّي

ومنكَ

ومن شياطين الإنسِ

لو يحضرون

لي منك

في كتابِ الذكرياتِ

ماردٌ جبارْ

يجبرُ دموعي أن تنهمرَ
تصنعُ شلالا
يغرقُ فيهِ بعضي
بلا بللْ
لي فيه حكاياتٌ
صنعتها أحزانُ ليلي
كشعر البناتْ
لي فيه أمسياتْ
وشموعٌ لم تنطفئْ
رغمَ الرياحْ
سألني يومًا
بأيةِ أرضٍ أولدُ
على أيِّ حصيرْ ؟
هل هناكَ هواءٌ

وسماءْ

وبعضٌ من قطراتِ الماءْ ؟

هل يا أمي هناكَ طينٌ

وهل هناكَ ساعاتُ أصيلْ ؟

ماذا تزرعون ؟

كيف تأكلون ؟

وهل تقرضونَ الشعرَ ؟

وماذا يعمل أبى ؟

يكتبُ

ماذا يا أمي ؟

هل لي أنْ أضحكَ

وأنا بالغيبْ ؟

من يقرأ ؟

من يفهم ؟

ماذا يهمكَ يا ولدى ؟
لكَ حضنٌ يحتويكَ !
عفوًا يا أمي
لن أتجلى كالقمرْ
في التمامْ
وأخبري الأبَ السلامْ
وأبلغي أبي السلامْ
لم يعدْ يُجدي الكلامْ
لي منكَ طفلٌ
هو مني
ومنك
هو نبضةُ عِشقْ
يرهقه العنادُ
والمكابرةُ

والجنونْ

أعيذه مني

ومنكَ

ومن شياطين الإنس

لو يحضرون!

* * *

غير مأسوف عليك!

هاتِ ما عندكَ
أفصحْ
أيهما يسبقُ
الربيعُ
أم الخريفْ ؟
المطرُ
أم قلبٌ يحترقْ
بعضُ دمعاتٍ
يمزقها فراقٌ
بغيرِ سببْ
وحبٌّ بلا مأوى
بليلٍ كئيبْ

كيفَ تشرقُ شمسُ الكونِ

بغير ضجيجْ ؟

كيفَ تثمرُ أشجارَ الليمونِ

بغيرِ بذورْ ؟

كيفَ تكوّنَ وطنٌ

بهذا الجنونْ ؟

كيفَ يغفو القمرُ

بغير حكاياتكِ له ؟

وغيومٌ لا تأتي بضوءٍ

بعضُ لوعةِ لنايٍ يتيمِ الصوتِ

يئنْ

موتُ الأمنياتْ

هاتِ ما عندكَ

لروحي

لجسدي

لعقلي

ببقايا زمنٍ

عشتَ فيه بعضًا مني

هاتِ ما عندكَ

وقل كان شهرًا..

اثنين..

ثلاثة،

بل ستة

وانتهيتْ

سحقًا لي

ما عدتُ فيكَ

أفصحْ

وقلْ

هي أم أنا

أم كلانا ؟

حلمٌ وفسدْ

وَهْمٌ

وقَيْد

حكاياتك تُتلى

في كتبِ الحَكايا

وأحلامُ الصَّبايا

ينادى عليها بالأسواق

البائعون في المساءْ

في حفل شاي

بين نساءْ

قد يكنّ بغايا

أفصحْ

وارحلْ
وأغلقْ كتابَ الذكرياتْ
غير مأسوفٍ
على النهايةِ
غير مأسوفٍ عليكْ

* * *

رفقًا

وما زالتْ أنفاسُكَ
بالمكان
تُلهمني
وتَلْتَهمني
عطركَ على جسدي
يتملكني
صخبُ حضوركَ
بُغرفتي
على بعض ملابسي
بمرآتي
بهاتفي
تتعلقُ أشيائي

بأستارِ حضورِكَ

ولكني

أكرهُ تفاصيلَ عتابكَ

نعم أكرهُ

أكرهُ

أجلْ

هل تصدقني ؟

أقسمُ إنكَ تصدقني

يلتحفني عشقي فيك

يقذفني شوقي لهيبًا إليك

يصنعُ منى رحيقًا

مسحوقًا بيديكَ

فتمهلْ

واخْطُ نحو الفراقِ

رويدًا

وسرْ على الجُرح ترفقًا
ليس هكذا
تأتي النهاياتْ
رفقًا
وأنتَ تسدلُ أستارَ قصَّتي
للنهاياتِ طقوسٌ
يعرفُها الشعراءْ
فاتبعني
وارشفْ مرارتي
واتركْ دخانَ سجائرِكَ
يؤبّنُ ليلتي
دعني
أنهي قصتي معكْ

* * *

غفوة

وسرتُ على حائطِ غرفتي
وعلى أطراف أصابعي
كي لا تستيقظُ الحقيقة
يحدُّني من الشمالِ جنوبٌ
والرياحُ تعبثُ ببوصلتي
ما زلتُ أبحثُ
عن ضائعٍ معي
يتبددّ نورُ الظلام
من بين شقوق الجدرانِ
تعثرتُ..
وقعتُ..
بقلبِ غرفتي

وما انتهيتُ

أكملتُ..

ظلامٌ

ووحوشٌ

وأصواتٌ مبهمةٌ

وجوهٌ مصبوغةٌ بالعدمْ

أسمعُ أصواتًا منهكةً

كفحيحِ

من خلفِ الحائطِ يأتيني

يدقُّ على بابي ثلاثًا

حلمٌ

أم كابوسٌ

أم بعضُ حقيقة ؟

صوت يصرخُ

هيا افتحي أبوابَك الموصدة
أنا أحملُ رسالةَ الخلاصْ
هيا انهضي
أيُّ خلاصٍ ؟!
قد هممتْ
لكنني
تذكرتُ الصليبَ
والدماءَ
والعَشاءَ ..
والدنانيرَ الثلاثةَ
إنها أشباحُ وَهْمٍ معلّقة
تُذكّرني
أنَّ خلفَ الحوائط
تكمنُ الخيانةُ

والفناءُ لعزلتي ..

صمتي ..

حائطُ غرفتي

فانتبهتُ ..

وعدتُ

على أطرافِ أصابعي ..

وانزويتُ ...

وفي حضنِ الحقيقةِ

أكملتُ ليلتي

* * *

أرض الوجع

وأحملُ معي
عنوانَ القصيدةِ
وأرتحلْ
رحلة سفرْ
بلا خريطةٍ
بلا أماكنَ
بلا أمانٍ
بلا زمنْ
بعض عذاباتٍ
بعض خطرْ
وبعضُ وجوهٍ غريبةٍ
تخدشُ عنوانَ القصيدةِ

أذهبُ لغاباتِ الموتِ وحدي
أبحثُ عن كهفٍ مهجورْ
يسكنه شيخٌ ضريرْ
السرُّ عنده
لديه البداياتُ
والنهاياتُ
يُقالُ بيدِ القدرْ
وأسألْ بطريقي
حباتِ المطرْ
ورمالًا داستها أقدامُ الأزلْ
أمرَّ من ها هنا
شيخٌ ضريرْ؟
أو طاف حولكم
بقايا قصيدةٍ تائهةٍ مني؟

أبياتٌ لم تكتملْ

مكسورٌ وجعي

لا يستقيم وزني

هنا وجعٌ

هناكَ وجعٌ

دماءٌ

بكلِّ السهولِ

والوديانِ

ماذا حدث ؟؟

الأفاعي تعوي

والجرذانُ تموء

والخطواتُ مبتورةٌ

بغير قدمْ

قالوا

زارنا التنينُ
وابتلعَ كلَّ القوافي
وارتحلْ
لم تعدْ ها هنا قصائدُ
ها هنا أرضُ الوجعْ

* * *

لن نفترق

هيا نرتبُ معا
حقيبةَ الرحيلْ
هاتِ ماعندكَ
من ذكرياتٍ
وخذ ما عندي
من حنينْ
سيكونُ من نصيبي عمري
و مواعيدُ الخامسةِ
واتصالاتنا الليليةِ
وصباحاتكَ لي
ورعشة يدي
حينَ تلثمها شفتيكَ

وبعضُ أختلافاتنا

آراؤنا السياسية

وكيفَ حالث عملكَ؟

وأخرُ كتابٍ

وأنكَ مشغولٌ

وانا لاهيةْ

مجنونة أنتِ ؟

وضحكاتك الماجنةْ

وأنا صارخة

سأحتفظ بلون قميصك البنفسجيِّ

وعطركَ

وهو ممددٌ بذاكرتي

وحين تداعبُ يدي

خصلاتِ شعركَ العابثةْ

هيا نرتبُ معا

ونقررُ معا

كيفَ صباحاتي تأتي بدونكَ ؟

وكيف تكونُ الأمسياتُ ؟

وماذا نرتدي لحظةَ الفراقْ ؟

أحبُّ قميصَكَ الورديَّ

فارتديه

أريدهُ فراقا لا ينسى

بلا دموعٍ

بلا حزنٍ

فلن نبتعدَ يا حبيبي

وإن افترقنا

* * *

ترنيمة عشق

فلتكنْ آخرَ ما نكتبُ
آخرَ ما نغني
آخرَ ما نقولْ
بعضُ كلماتٍ حزينةٍ
كزهرةٍ بريةٍ
منبتُها بينَ الصخورْ
كقصتنا معا
حزينة هيَ
كوقعِ خطواتنا
فوقَ سطورِ القدرْ
هيَ زهرتنا إذن
قصتنا معا

كالليلكِ البنفسجيِّ
وهو يحتضرْ
بعد مولده بالغروبْ

* * *

تعاويذ العودة

يتسللُ الظلامُ وحيدًا
يتلوى كالأفعى
شديدًا بغير حياءْ
من فوق جبال الخوفِ المقهورة
يبحثُ عن جسدٍ يغشاهُ
عن حسٍّ يتلعثمُ
عن فهم
يشقّ حائطًا يهوي
عن نهر
يطرحُ أسئلةً هوجاءَ
عن أشباحِ خيولٍ
تحلمُ بفرارٍ

هناكْ

حيث يُرى الإنسانُ طريدًا

من بعض وحوشٍ مندثرةْ

نساءٌ يعجِنّ الأملَ القادمَ بالملحِ

يشعلنَ النهرَ القابعَ

لخبزٍ رغيفٍ

يغسلنِ الشعرِ

بدماءِ البحرِ الغجريِّ

لا يقايضنَ أجسادَهنَّ

بلحظاتِ أمانْ

سأكونُ هناكَ معهنَّ

أشحذُ أسلحتي

وأفكُّ ضفائرَ

مُغرقَةً في الأحزانْ

لا وقتٌ للأحزانِ الآنْ

وأقبُرُ قلبي . .

قلبُ الأنثى

بغيرِعويلْ

بغيرِ صراخْ

لا وقتٌ للعبثِ الآنْ

فبِصدْري جراحٌ مفتوحةْ

ومدجَّجٌ جسدي بسلاحْ

سأدفنُ في مدينةٍ بعيدةٍ

قِدَمَ التاريخِ

دفترَ أشعاري

وبعضًا من خصلات لطفلة. .

وبعضَ الألحانْ

وكئوسًا

من زمن الرومانْ
وبعضَ عيدان القمحِ الصفراءْ
تعويذةَ حلمِ
معجونٍ بآمالْ
من حكمة تحريرِ الأوطانْ
ألا نعبثَ بالأشعارْ
ألا تجهضَ قافية
أو نُغرقَ بحرًا للأوزانْ
وأفاوضُ شمسَ الغدِ القادمِ..
أن تتمهلَ
حتى أتمَ شهرَ صيامْ
حتى يحميني جنيني
من عبثِ الأوهامْ
وتعلنُ إذاعاتُ العالم

القادمُ آتْ
وأُلملمُ وطني المكسورَ
وأملأ حقيبتي
بحلم خلاصْ
فارغة كانتْ من زمنٍ
يملؤها خنوعٌ
واستسلامْ
أفككُ ما تبقّى من وطني
مدينةً مدينةً
سهولًا ..
وديانا
جرائدَ تتكلمُ قذفًا
أقلامًا تحكى..
أبيضَ
أسودَ

بلا ألوانْ
سأغمضُ عيني
وأنا ألملمُ
بقايا عظام مَن ماتَ بحربٍ
وتمزقَ أشلاءْ
سأجمعُ التاريخَ
وقوافي الشعرِ
بقايا جغرافيا رثهنتْ
وبيعتْ
بقليلْ
جميعُ الأديانِ
حتى الكفرْ
الطرقاتُ والأشجارُ
بقايا لُعَبِ الأطفالْ
زهور البنفسج الحزين

ورائحةُ الحياةْ
وبكل أريحيةٍ
أرتبُ حقيبتي
ببقايا وطنٍ
أفرُّ بوطني
من أرضِ الطغيانِ
بغيرِ هويَّةٍ
غير أني ما زلتُ إنسانًا
لجزيرةٍ أراها قريبةً
لكنها
لم تُخلق بعد
لم تخلق للآنْ

* * *

خلف الوقت

خلف الوقت
حينَ نكبرُ بالعَمر
يلزمنا بعضَ جنون
كي نستوعبَ
كيفَ أشرفنا على النهايةِ
كيفَ سنرحلُ
كيف سنتركُ أشياءَنا
بلا اكتمالْ
صَدَفات جمعناها
من شطآنِ بعيدةٍ
كي نتزينَ
ولم يمهلنا الوقتْ
كتاباتٌ لم ننتهِ منها بعد

نصٌ مرسومٌ
غيرُ خاضع للنقدْ
سنفتقدُ الجملَةَ الفعليةَ
كانتْ تلهمنا بعضَ الأفعالْ
جملةٌ
لن تخضعَ للإعرابِ
بعد اليومْ
حين نكبرُ
يلزمنا ألا نتمهلَ
تجربةٌ صعبةْ
أن نجلسَ..
أن نتعقلَ
خلفَ نافذةَ المنطق
باستسلامْ
ما زلتُ أقوى على الكلامْ
نعم ما زلتُ

الكلماتُ حرفتي
حبرٌ
ورقٌ
قلقٌ
قلمٌ
ووجعٌ
وأنا كتلةُ اشتعالْ
ما زلتُ
أحملُ بجعبتي طفلًا صغيرًا
شخابيطَ
لنصوصٍ غيرِ مكتملة
لمْ تكتَملْ
تسجيلًا لوقائعَ فيلمٍ بدائيٍّ
مجنونةٌ
متسرعةٌ
حالمةٌ

مندهشةْ
تلك فصولُ حكايتي
غير خاضعة أنا
للترويضْ
حين نكبر
ونبدأ لملمةَ الخطواتْ
ونكتشفُ بعضَ الخطواتَ مفقودةً
لن نستسلمْ
حين نكبرُ
وتظهرُ علينا بعضَ التجاعيدِ
لن نؤمنَ بالنهاياتِ
سنعاندُ
نلهثُ خلفَ الوقتْ

* * *

الاستيقاظ من اللاوقت

السادسة صباحًا أستيقظُ
أغسلُ حلمي من الأرقِ
بحكم العادةْ
وأهدهدُ يومي
وأعدُّ الإفطارْ
كلماتٌ ساخنةٌ
ومعانيَ صماءٌ
خرساءٌ
إفطارٌ شعبيٌّ
شهيرٌ
تدمنه كلُّ شعوبِ المنطقةِ
فلا داعي للخجلْ

أحتسي قهوتي المضبوطةِ
على نار القلقْ
أيضًا
كالعادة أرتدي ملابسي
المزينة بأوراق الشجرْ
أرتبُ غرفتي غيرَ المرئيةِ
أعدُّ كتبي
وقصائدي المكتوبةَ بالحبرِ السريِّ
وأضعُ خطًّا أسودَ
على صدر لوحتي
يكتملُ الوجعْ
أقرأ خبرًا
بصدر صحيفةٍ
ماتتْ

وانتهت القضيةْ
وشققا للإيجار
وطلباتِ زواجٍ
أنقرُ رقمًا حبيبًا
على هاتفي
كي أتأكدَ
وتردُّ الخيبةُ
بلا خجلْ
أنْ لا أحدْ
وضمّ القبرُ جسدًا طريًا
أنظر من نافذتي كالعادةْ
وعلى غير العادةِ
لا شيءَ
سقطتْ كلُّ الأشياءْ
وتكسرت..

تفتتت

ما عادت السماءُ سماءً

ولا الطير طيرًا

انفضّ الهواءُ

وسحقت الأرض

معلقٌ منزلي

وأنا ما بين بين

وللحظةٍ

فكرتُ أقفز من نافذتي

لأصبحَ أنا الأخرى لا شيء

أم أتمهلُ

وحدي بلا وجهٍ ؟

ها هنا كلُّ وجودي

تلكَ الغرفة

بالخارجِ لا شيء

خطأ باليوم

أم كابوس ؟!

أنظرُ داخلَ مرآتي

أسأل نفسي

هل أنتَ أنا ؟

هل أحدٌ يعرفني ؟

بل أين هذا الآخر

الذي قد يعرفني ؟!

للحظةٍ تذكرتُ

ما اسمي ؟

أين الطرقاتُ والممرْ

أين الحلالُ

وما الحرامُ ؟

ما شكلَ العدل ؟

أين الأطفالُ ؟

ولِمَ الصراخ
والفضيلة
والإنسانية ؟
وهل تتكلمُ الحرية !
خلعتُ ملابسي
ودخلتُ سريري
أطفأتُ الأنوارَ
قررتُ النومَ
كي أصيرَ أنا الأخرى
هناكَ
داخلَ لوحةِ العدم المنقوشةِ
بلا حريةْ
باللاشيء

* * *

الجلسة سرية

حين تأتى النهاية
لا مفر
وحين أذهبُ هناكَ
حيث الجنة
أو الجحيمْ
الخمرُ أو الحليبْ
وحيث الأبيض
أو الأسود
هو اللون الرسميْ
نقفُ عرايا
يسترنا ما كانَ يصنعه ثوبُ الخوفْ
وحيث المحاكمة علنيةٌ

والعودةُ مستحيلةْ
سأطلبُ أن تُجعل سرية
سأعترفُ بخطيئتي
لن يخجلني السردُ
أنا أصغرُ من أن أترافعَ عن نفسي
سأخبرهُ كم أحببته
وهو يعلمُ بالتأكيدْ
ثم أتلو التالي
كم مرّةً تخلصتُ
من أكواب الحليبش
وأخفيتُ عن أمي
كم مرةٍ رميتُ طعامي بالسلةِ
ولم أتذكرْ الفقراءَ
كما قالتْ لي أمي

وكيفَ كتبتُ قصصَ الغرامِ
وقتَ الحربْ
وسمعتُ أغنياتِ عشقٍ
وقت الصومْ
تحت أشجار الزيتونْ
كم مرةٍ
فكرتُ أن أحرقَ هذا الكون
كم مرةٍ
كرهتُ الموتَ بجنونْ
وشربتُ القهوة
وفنجاني مقلوبْ
وبصّرت
وتطّيرت
وقتلتُ الوقتْ

وسرقت نجومًا..

وعشقت الأسود

والليل..

وكرهتُ شمسَ الصيف المخنوق

وكذبت اثنتي عشرةَ كذبةً

ولم أستحِ

لن أخجلَ

سأعترف

كم مرةٍ

تمنيتُ أن أطلقَ شعري للريح

لكنني امتثلتُ

وأخفيته خوفًا

كم مرةٍ

أعجبني جسدي

وتمايلت

وأملتُ رءوسا بخطاي

وعن عمد

وكيفَ الشيطانُ أغواني

في بعض الوقت

كم مرةٍ

سرتُ حافيةً

فوق أمواج البحرْ

كم مرةٍ

غرقتُ

وأغرقتْ

كم مرةٍ

كم مرةٍ

إني أذنبتْ

أتعذبني؟؟
يكفي عذابُ الروح
ولكنى أحبكَ
وأحبكَ
هل تغفر لي
كلّ حماقاتي ؟!

* * *

رحلة إلى أقصى الغد

أذهب أبتاعُ تذكرةً
لطريقٍ آخرَ عكسِ الاتجاه
لرحلةٍ سريةٍ
لبدايةِ ضوءٍ محتمل
لشمس تلمعُ بنهايةِ يوم
لحقول قمحٍ منسيةٍ
باهتةِ اللون
وشتاءٍ برائحةِ الطين
وبلابلَ على أشجارِ
تمشي مرحًا
وصباح موسوم بالبهجة
ونهارٍ برائحة الليمون

أنتظر الرحلة أن تبدأ

بخطوات مرتجلة..

أترك أحزاني

أودعها وأرحلُ وحدي

أرحلُ مع نفسي

مع بعضٍ من روح

وأشمُّ رائحة الغربة

خيالاً من ضوء باهتْ

دائرةٌ هي بي حالمةٌ

هي بي

تاركةٌ أمسي على رصيفس متجمدٍ

يئن اشتياقًا للرحلةِ معي

وأمانيّ منسيةٍ

ترفضُ الانتظارْ

لكني قد قررتُ
ستكون رحلتي لي وحدي
مع شراييني
مع أوردتي
مع وجهي بغير رتوشٍ تؤلمني
ليل نهار
لن أعبثَ . .
لن أتجولَ بالمجهولْ
لن أقبلَ أنصافَ حلولْ
هي الحقيقة
أن تبدأ بي الرحلةُ
على رصيفِ الأمنياتْ
المنتظرون كثيرٌ
يجلسُ بجانبي
ينتظرُ الرحلةَ رجلٌ وامرأةٌ

وحقائبُ تحملُ وجوهًا
بلا ملامح
فقط أنفٌ
وعيونٌ
وشفاهْ
تختلطُ الرؤيةُ
تاركةً جسدًا
بلا رأس
رأسًا بلا جسد
رغبةٌ محمومةٌ
بخلاصٍ زائفْ
أو بعض حقيقة
وبقايا آمالٍ حُبلى
من زمن صامتْ
أنتظرُ الرحلةَ أن تبدأ

يأتي صوتُ الأطفالِ
وصراخٌ ضاحكْ
أين الرحلة ؟
أين قوس قزح؟
الآنَ يأتي القطارُ
يعلن الوصولْ
يأتي مسرعًا
أحمل حقيبتي
وأهُمُّ بالرحيل
أودع حزني
وأدعى البكاءْ
وعلى الرصيف ازدحامٌ
وحواراتٌ
وصراخْ
وبعضُ ضحكاتٍ مكتومة

وجوه تودعُ أحلامًا
وجوهٌ تلاقي أحزانًا
وأنا في المنتصف
يأتي القطارُ
أسمع صفيرًا
مع من أنا ؟
على أيِّ رصيفٍ
داخلَ ذاتي
وأمتعتي المتعبة
على أيِّ رصيفٍ تتكئ
شاحبة اللون
رافضة

* * *

اللاشيء

تدق الساعة معلنة عن اللاوقت
تأخرت.. تهيأت بلا موعد للاشيء
زحام.. ضجيج.. ألوان طيف، تمزقني
أبدل وجهي على عجل..
أنظر في المرآة لنفسي:
هذه عيوني وهذا أنفي
لكن لا أعرفني
لقد تغيرت!
هذي أخرى تتحرك..
تتلون.. تضحك.. تسخر منّي..
تتكلم في هذيان صامت..
تلعن كل دقيقة

بثّ قاتل..

كذبٌ سافر..

لا يشبهني!

أذهب وأبتاع الورد

أجلس في مقهاي المعتاد أعُدُّ المارة

بلا وعي أطلب فنجان القهوة

الشيء نفسه

لا أشرب قهوة بهذا الوقت!

من يسكنني؟!

جسدي بارد مثل الثلج!

وهم!!

أنظر في الساعة..

فراغ بلا تركيز

لن يأتي.. لن يأتي

الساعة أرقامٌ مبهمة لا تعني شيئًا
فأنا لست أنا كي يأتي الوقت
أبحث عني كي أتفاوض
عفوًا.. لم أستيقظ بعد
فأنا ما زلت أعابثها في اللاوعي!!

* * *

تسعون يوما من العزلة

صباح الخير صديقي ماركيز
هل أنت بخير الآن؟
مضى تسعون يومًا من العزلة
لم تأتني منك خطابات
هيا أخبرني عن الجحيم هناك..
هل هو بخير؟
عن أخبارنا بعد العزلة
لم نعد نكتب
وألغيت الأوراق؛
فالأحكام العرفية بكل مكان
دعني أخبرك:
القطار لم يتوقف

حتى الآن
على رصيف بلدتنا
والفلاحون بالحقول
يفتقدون البذور
وبقريتنا البقر يتشابه
لا يأتي بالحليب
والأطفال يهربون
من الكتاتيب
ودكاكين السعادة مغلقة
والنساء يَعْجِنّ العجين
بمُر الصبر
ويخبزن الجوع
علي دخان السجائر
طعامًا للمساكين

ولم نعد نخبز

ونفتت الخبز للصغار

صديقي..

مر زمن

لم تأتِ الشمس كعادتها

من رأس التل

كانت تختبئ خلف الطريق

والقمر يقولون انتحر بسكين

توقف الزمن عن الدوران

وعلق الموت على الجدران

متى تنتهي العزلة ؟

صلبنا الطاعون

والأوبئة

أمس حنطنا البساتين

لتعود الروح إليها

بعد سنين

وجاء الشرطي

واقتاد للحبس

شبه ضحكة مسكينة

خلف تل وجدها تتسكع

تتأبط ذراع الأمل

تكلم السماء

تستجديها بضع قطرات

كي نعجن

ونخبز

للغد الآتي

وسبع دجاجات

كن يوقظن القرية

في الصباح

والتهمة التزوير

صديقي

تكفي عزلة لم تأتِ بخير

ذل

وخنوع

وفقر

وجهل

وتلك مصيبة

ولم نعد نقوى على الصبر

صديقي

رائحة الموت

ودخان حريق أجساد الموتى

بالطرقات

الأرض تئنّ

والعجائز توقفنَ عن الوضوء

ورُفعت الصلاة

ماركيز

يا صديقي

حطم جدار العزلة

بفأس النهار

دعنا نعلن فك الحصار

نعاود الفرح من جديد

لن تجدي العزلة

فلْنَعُدْ

فلنعد الآن

* * *

ما زلنا نقاوم

علي مقهى بعيد
مسافة ألف عام
بنهاية تسابيح الأيام
اجتمع وذاتى الأخرى
وبعض الصعاليك
تلتهمنا أبيات الشعر
وقليل من الموسيقى
ينزعنا الحنين من الطين
ينثرنا
يغزل منا
قوافيا عبثية
جدالا حول الماهية

وطنطنات قديمة

وأقوالا سوداء محنطة

وأحاديث لا معنى لها

وجدالا عقيما عن العبثية

وأفلام السنيما

وكيف الصبح

لم تعد تغزله صبية

وأحوال الدراويش

وساحة العشق الفارة المنسية

يسألني درويش

عن أحوال القصيدة

وأشجار الزيتون

والحسان

والقضية

القضية هانت

استبيحت

تكسرت أعمدة البيت العتيق

ولولا الطفل

ذو الشعر الأجعد

الغازل من تصاريف الدهر

وشاحا وكوفية

لقلت بملء فمي

لم تعد هناك قضية

ضاعت فلسطين

أصبحت بلدة منسية

وكيف الحب ؟

أمسى في القلب

خبرٌ سخيفٌ

والحسان اختفين
خلف قصائد الخيبة
أحرقنا الزيتون
وطرح البيلسان
ولكن مازلنا نقاوم!
نعم ..
في صالات الرقص
والحانات
مازلنا نقاوم !
على أرصفة بلاد
تبعد مسافات
عن وطن كسيح
مازلنا نقاوم !
على مقهي نرتشف الحسرة

ونشعل الهراء

مازلنا نقاوم !

علي صفحات الجرائد البلهاء

مازلنا نقاوم !

نقاوم بلا تعريف

بلا أبجدية

نقاوم وبكل همجية

أيضيع ...

ما تبقى من القضية ؟!

* * *

أنتِ

يستيقظ حلمي ليلا
يغسل وجهه
يُشعل قلبي
يعجن خبزًا
يخبز حبًّا
ينظر من نافذة الوقت الضيق
تلك الفكرة تصرخ دومًا
طفل يعبر فوق كلامي
طائر يلهو
يترك أثرًا..
أغصانًا تتمايل طربًا
روحًا تعبر فوق حقول القمح
تتطاير أتربة حمقى حول النهر
يستيقظ حلمي ويكرر..

يسألني: نائمة ما زلت؟
حان الوقت
يأتي إليّ..
يفك ضفائر حزني
يحملني من فوق سريري
يعجن ألمي وبعض شجوني
يصنع لعصافير الحقل فطيرًا
ويدندن لي..
هيا..
هيا نعبث بعض الوقت
هذا الوقت لن يتكرر
سأعلمكِ كيف يطير الحلم
كيف يسير ولا يتقهقر
وكيف تكونين أنتِ
بعضًا منكِ

* * *

قاتلة

نحلُم..
ونحلم
وحين نستفيق
نفزع
ونصرخ
بالأمس
وأنا في طريقي إلى الحُلم
والشمس ساطعة
مسّتْني خاطرة:
ماذا لو أصبحت خيالا
ينعمُ بالظلِّ
وفقد الذاكرة؟
ماذا لو أني أجلس

فوق القمر
وأرى الصورة كاملة
وكأنّي أسيّر قاطرة
هذي أيامي
محطاتي المهجورة
داخل صورة
معلقة بفراغ
أحوالي السافرة
أفكاري القابلة للاشتعال
هذا منفاي اللذيذ
وقت الغروب
مع ذاتي
وتلك ساعات العبث
وهذا مقهى
ألتقي فيه

بشواردَ منّي هاربةٍ
وهذا يَمٌّ
أغسل فيه رغباتي السوداء
وبعض ألعاب
من زمن الطفولة اللاهية
وقت خطر
سرعة جنونية
أسيّر أنا القاطرة
لا ركابَ غيري
لا محطات أقف عليها
لا أجراس للخطر
لا بديل للعودة
ولا أمل في النجاة
القاطرة مسرعة
ولن تتوقف هنا

انطلقت
وأجهل أنا
أن أعود
يتدلى
من النافذة
قمر صغيرٌ
يُلَوِّح لي أن اقفزي
أقفز فوق سطحه
يحتضنني..
والأرض الساخنة
خارج خارطة الكون
تزيد اشتعال ما بي
من شطط
تتدحرج
خارج حيز الوجود

تقفز بخِفّةٍ للعدم

عبث ..

احتراق ..

صراخ ..

ودماء

يصيح صوتي الدقيق ..

الشريد بداخلي:

لقد نجوت

صوتي فقط هو الذي نجا

أين جسدي؟

عالقة أنا

أتأرجح خارج المعقول

بين وبين

لا أرض

ولا سماء

المنتصف

اللا لون

حياد غبي!

هَفَتْ نفسي للمْسِ النجوم

سقطت نجمة

وتكسّرتْ

صرخ عصفور

فوق رأسي

قاتلة

ونزف الحلمُ دماءً

فوق عقلي

إنّك قاتلة

أصبحتُ قاتلة

* * *

هناك

حين تذهبون بي
إلى هناك
إلى حدود المقبرة
اختاروا لي قبرا فسيحا
يتخلله الريح
كل صباح
ورائحة القهوة
والأزهار بالمساء
يحتمل قامة حلمي
الممدد
العنيد
واحفروا بقلب الطين
بعمق الألم

وجه بلادي
واختاروا لقلبي مكانا
قريبا
لا تتركوا عقلي وحيدا
في الظلام
ولا تهيلوا
فوق كلماتي التراب
وابقوا بعيدا
حين أُسأل
واتلوا
آيات الكتاب
ولا تغلقوا الأنوار
فظلام الليل البهيم
يوقظ الأشعار
أو علّني أقرأ كتابا
لا تنسوا البنفسج

وبعض قطرات الزهر
علي الماء
وتذكروا
أن تكتبوا
علي قبري
هاهنا ترقد الآن بسلام
لا تنسوا أناشيد الصباح
وخرائط بلادي
تاريخها المنقوش كالحناء
فوق جدارها
عطروني بترابها
واتركوني بسلام
هناك

* * *

لا ثالث لك

اذهب
أو أقترب
لا ثالث لك
ولا اختيار
لا وجود لتلك المرحلة
لا وجود للأرجحة
لا وجود لغسق اللون
وبين بين يحتضر
هو أن تكون
أو لا تكون
فوق أطراف الهواء
بلا سكون
لن تكون

هي الحياة
هي المكان
انتقال من هنا
إلى هناك
لا ثبات بين الضياع
إما وجود
أو ارتحال للفضاء
ولأنك رتبت الغياب
وحزمت لحقائبك السفر
وأغرقت أحواض البنفسج
ولأن طائر الأمنيات
دخل الفراغ
وانسكبت القهوة
فوق الرماد
وجمعت ألوان عطرك
من أشجار الليمون

وخنقت أصوات الكلام بيننا

ومنعت جنيني

من الحراك

اخترت أنت

ألا تعود

فهو الذهاب

تشيعك خطوات السحاب

ويبكيك المطر

وتمضي

كما يمضي السكوت

وينطفيء نار الاشتياق

ولا عودة

لقلب من حجر

* * *

المحتويـات

الإهداء ٤
الكروان ٥
يوسف ١٠
على مهل ١٤
لملم بقاياك ١٨
عصفورة الجن ١٩
لك شيء عندى ٢٢
كيف ٢٦
أحرقت كل الذكريات ٣٢
رقص ٣٤
اليوم ذكرى الأربعين ٣٧
رفات قصيدة ٣٩
بقايا ٤١
لى منك طفل ٤٣
غير مأسوف عليك ٤٩
رفقًا ٥٤
غفوة ٥٧

المحتويـات

أرض الوجع ٦١
لن نفترق ٦٥
ترنيمة عشق ٦٨
تعاويذ العودة ٧٠
خلف الوقت ٧٧
الاستيقاظ من اللاوقت ٨١
الجلسة سرية ٨٧
رحلة إلى أقصى الغد ٩٣
اللا شيء ٩٩
تسعون يوما من العزلة ١٠٢
ما زلنا نقاوم ١٠٨
أنتِ ١١٣
قاتلة ١١٥
هناك ١٢١
لا ثالث لك ١٢٤